مفهوم قيمة المحبَّةِ المجتمعية في الإسلامِ

(رؤية ٢٠٣٠م وآثارها على القضايا المجتمعية السعودية أنموذجا)

د. صالح بن محمد بن إبراهيم اليحيى

مستخلص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا ملخص للبحث الموسوم بـ (مفهوم قيمة المحبَّةِ المجتمعية في الإسلامِ (رؤية ٢٠٣٠م وآثارها على القضايا المجتمعية السعودية أنموذجا)).

وتهدف الرسالة إلى إبراز مفهوم ومكانة قيمة المحبة المجتمعية في الإسلام، وبيان منهجه في بنائها وحمايتها، وإبراز أثر رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م على المجتمع السعودي وقضاياه، وقد اتبعت فيها المنهج الاستقرائي، التحليلي، الإحصائي.

وتتكون هذه الرسالة من: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

وقد اشتمل التمهيد على التعريف بمفردات عنوان البحث، أما الفصول فجاءت كالتالي:

الفصل الأول: مفهوم المحبة في الإسلام.

الفصل الثاني: رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م وآثارها على القضايا المجتمعية أنموذجا.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج:

١–عرَّف الإسلام المحبة تعريفا شاملا لكافة جوانبها الوجدانية الشعورية والسلوكية العملية.

٢– تعد رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م أنموذجا مشرقا طموحا قائما على أسس رصينة من المحبة ونشر السلام في المجتمع السعودي والمجتمعات الأخرى.

ومن أهم التوصيات:

١–يوصي الباحث بمزيد من الدراسة والبحث في موضوع المحبة ومضامينها في الإسلام، وذلك للاستفادة منها في التعرف على المنهج الشرعي وتطبيقه في واقع المسلمين.

٢–السعي لإبراز جوانب نشر المحبة والسلام والوئام التي تحويها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م كنموذج مثالي قائم على المحافظة على البيئة الاجتماعية السعودية في أعلى حالاتها الصحية السليمة.

Abstract

Praise be to Allah, peace and prayers be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions. Having said all of that:

This is an abstract of a Ph.D. thesis entitled: (The Concept of Love in Islam and its *Enactments Compared to Religions and Contemporary Philosophies – A Critical Study*) presented to the Department of Da'awah and Islamic Culture, Umm Al-Qura University.

The current study aims at highlighting the concept of the position of love in Islam, stating its approach for building and protecting it, and showing its distinction from the other religions and contemporary philosophies. The study adopted the Inductive Approach, (Analytical and Critical Comparative).

This study consists of an introduction, a preamble, four parts, a conclusion and indexes.

The preamble includes a definition of the terms of the research title. The four parts are as follows:

The First Part: The concept of love in Islam, religions and contemporary philosophies;

The Second Part: The position of love in Islam, religions and contemporary philosophies;

The Third Part: The Islamic approach, religions and contemporary philosophies in building and protecting love;

The Fourth Part: The contemporary enactments of love between the Muslim society and the other societies; and

The Conclusion: which includes the main findings and recommendations. Some of the most important findings are as follows:

(1) Islam gave a comprehensive definition of love, all its sentimental and practical behaviour aspects, in a way different from the other religions and contemporary philosophies, which were limited to specific aspects, ignoring the other remaining aspects.

(2) Building and protecting of love in Islam is based on the straight path which does not have crookedness. While the other religions and contemporary philosophies lack such a method because of the corruption in their belief in Allah the Almighty and their tendency to reason and sense.

The main recommendations are as follows:

(1) The research recommends that further studies and research are to be conducted on the topic of love and its enactments in order to benefit from such studies in identifying the Sharia (Islamic law) and applying it in the reality of the Muslims.

(2) The media have a major role in highlighting the Sharia rules of love in Islam, which contributes to tackling the non-peaceful aspects of love, which are spread in Islamic countries.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١]، أما بعد[1]؛ فإنَّ الله ﷻ قد خَلَقَ الخَلْق، وأرسل إليهم رُسُلَه مبشّرين، ومنذرين؛ ليقيموا عليهم الحجة، والبلاغ، فقد قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٦٥].

ونبينا محمد ﷺ هو خاتم النبيين، وإمام المرسلين، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٠].

وقد أرسل الله رسله دعاة لعبادته وحده لا شريك له، كما أنهم يدعون لمكارم الأخلاق، والصفات التي بها تسمو بالمجتمعات وتنهض، بل إنها إحدى دلائل ومميزات المجتمعات

---

(١) هذه المقدمة تُعرف بخطبة الحاجة، وقد وردت من طُرق عن ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما رضي الله عنهم.

فأمَّا حديث ابن مسعود ﷺ: فقد أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، في سننه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، الحديث رقم: (٢١١٨)، (٢/ ٢٣٨)، والترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضَّحَّاك، في جامعه، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، في أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، الحديث رقم: (١١٠٥)، (٤٠٥/٢)، والنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخُرَاساني، في سننه، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ه– ١٩٨٦م، كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة، الحديث رقم: (١٤٠٤)، (٣/ ١٠٤)، وابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، الحديث رقم: (١٨٩٢)، (١/ ٦٠٩) بهذا السياق بذكر الآيات الثلاث، وصححه الألباني رحمه الله في تخريج الكلم الطيب الحديث رقم: (٢٠٦)، (ص: ١٥٩). وللشيخ الألباني كتاب بعنوان: خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه، نشرته: مكتبة المعارف، وكانت الطبعة الأولى له سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

وأمَّا حديث ابن عباس رضي الله عنهما: فقد أخرجه مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، في صحيحه، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث رقم: (٨٦٨)، (٢/ ٥٩٣) دون ذكر الآيات الثلاث.

الصالحة أيًا كانت هذه المجتمعات، وقد كان رسولنا ﷺ خير الدَّاعين لهذه الأخلاق والصفات، وخير الممتثلين لها، فقد قال تعالى واصفا نبيه ﷺ:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالأخلاق الحسنة، والصفات الحميدة؛ لأهميتها، وعظم أثرها على المجتمعات، والكتاب والسنة هما مصدرا التشريع لتلك الأخلاق، ومنهما تَستمد أهميتَها وشرعيتَها، ومن هذه الصفات الحميدة: صفة المحبة، فهي من الصفات التي جاءت النصوص في الكتاب والسنة بالتأكيد عليها، وبيان أهميتها.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١]، "فإذا تعلق القلب بالله، أحب كل ما يقرب إلى الله ويزيده، ويبقى أنه أشد حبا لله، فلا حب يوازي ذلك الحب، وإنما يحب بحب الله وله"(٢).

ومن السنة: ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ(٣) مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟(٤) قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»(٥).

ومِن عِظَم فضل هذه الصفة، وأجر المتصفين بها، أن المتحابين في الله تعالى يظلهم الله في ظِلِّه يوم لا ظل إلا ظِلُّه؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول يوم القيامة: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»(٦).

---

(٢) محبة النبي ﷺ وتعظيمه، أ.د. عبد الله بن صالح الخضيري، عبد اللطيف بن محمد الحسن، مجلة البيان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، (ص: ١٠).

(٣) أَرْصَدَه: أي: أقعده يرقُبُه، ووَكَّلَهُ الله به. والْمَدْرَجَة –بفتح الميم والراء– هي الطريق؛ سُميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي: يمضون ويمشون. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (٢/ ٢٢٦)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م، (١٦/ ١٢٤).

(٤) تَرُبُّهَا: أي: تقوم بإصلاحها، وتنهض إليه بسبب ذلك. ينظر: النهاية، ابن الأثير (٢/ ١٨٠)، المنهاج شرح مسلم، النووي (١٦/ ١٢٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر، والصلة، والآداب، باب في فضل الحب في الله، الحديث رقم: (٢٥٦٧)، (٤/ ١٩٨٨).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر، والصلة، والآداب، باب في فضل الحب في الله، الحديث رقم: (٢٥٦٦)، (٤/ ١٩٨٨).

وهذه النصوص ومثلها الكثير تبين فضل صفة المحبة، ومكانتها، وما أعدَّه الله لمن تمثَّلها، وقام بها حق القيام، وتمسك بما جاء به الإسلام من تعاليم تحافظ عليها من الانحراف، أو الاندثار، كما أنها تبين اهتمام الإسلام بمنزلتها؛ حيث وضعها في منزلةٍ عالية يثاب عليها الفرد، بل ويُنَزَّل منزلة عالية عند الله بسببها.

وقد امتازت شِرْعة الإسلام عن الأديان المحرَّفَة والفلسفات الوضعية أيما امتياز، حيث إنَّ المطَّلع على أقوال وأفعال وتوجيهات أصحاب تلك الأديان والفلسفات المحرَّفة حِيَالها، يتبين له ذلك الفرق الكبير بينها وبين الإسلام من حيث التأصيل لهذه الصفة، ومتانة أسسها، والمنهج القويم في بنائها، والحفاظ عليها، والحث على إشاعة أثرها في المجتمعات؛ ومن هذا المنطلق وأهميته والعناية به، اخترت دراسة المحبة في الإسلام تأصيلا لمفهومها ومعناها.

كما أسعى في بحثي هذا على نشر ما تحويه الرؤية السعودية ٢٠٣٠م من تعزيز لنشر هذه القيمة العظيمة وترسيخها في أفراد الشعب السعودي، وأثرها على المجتمع السعودي كنموذج حي مشاهد.

أولًا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تَبْرُزُ أهمية الموضوع، وتظهر أسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١- علاقته المباشرة بمصادر التشريع في الإسلام، وهما الكتاب والسنة، واهتمامهما بهذا الجانب من خلال النصوص المباشرة، وغير المباشرة.

٢- دور المحبة في الأمة الإسلامية، وأهميتهما في بناء الأفراد والمجتمعات، ودورها في المجتمع السعودي وقضاياه.

٣- صلاحية الشريعة الإسلامية ومنهجها الأخلاقي لكلِّ زمان ومكان، وأهميتها في كل جوانب الحياة، وخصوصا المجتمع السعودي.

٤- إثراء المكتبة العلمية عمومًا، وتخصص الثقافة الإسلامية خصوصًا بالمعلومات المهمة والمؤثرة، والمساهمة في بحث هذه الصفة من خلال مصادر التشريع، وإثراء المكتبة العلمية بالجوانب الإيجابية للمحبة المجتمعية في المجتمع السعودي.

٥- ندرة الدراسات العلمية والأكاديمية المطروحة في هذا المجال.

٦–الاهتمام الشخصي بالبحث العلمي في جانب مكارم الأخلاق، وربطه بالثقافة الإسلامية، واستخلاص آثاره وقضاياه في المجتمع السعودي.

٧–التنويع في طرق البحث العلمي للأخلاق الإسلامية، من خلال التطرق لها من جوانب جديدة، كالدراسات المقارنة.

٨– انتشار المفاهيم المغلوطة للمحبة في وسائل التواصل الحديثة، عن المحبة المجتمعية عموما، والمحبة المجتمعية السعودية خصوصا.

٩–خلط بعض المتصدرين للمشهد الإعلامي بين أصول المحبة في الإسلام، والأديان والفلسفات، ويظهر ذلك من خلال نقلهم لأقوال الفلاسفة، وأصحاب الفكر الوضعي عن الحُب والمحبَّة، جهلًا منهم بماهيتها عندهم.

١٠– السعي لإبراز الجوانب النظرية والآثار المجتمعية لرؤية السعودية ٢٠٣٠م على القضايا المجتمعية السعودية.

ثانيًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان عدة أمور:

١–إبراز مفهوم المحبة في الإسلام عموما، وفي المجتمع السعودي خصوصا.

٢–تأصيل مفهوم المحبة في تخصص الثقافة الإسلامية، وفي أذهان أفراد المجتمع السعودي.

٣–بيان منهج الإسلام في تقرير المحبة، ومنهجه في حمايتها، وأثرها على المجتمع السعودي.

٤–إبراز الجوانب النظرية والآثار المجتمعية لرؤية السعودية ٢٠٣٠م، ودورها الفاعل في قضايا المجتمع السعودي.

ثالثًا: مشكلة البحث:

الحاجة إلى ربط مفهوم المحبة بتخصص الثقافة الإسلامية، وبيان منهج الإسلام في تقريرها، وحمايتها في ضوء مصادر الثقافة الإسلامية، ثم دراسة التطبيقات لها عند المسلمين، وإبراز رؤية السعودية ٢٠٣٠م كنموذج حي مشاهد فاعل في تفاصيل قضايا المجتمع السعودي.

رابعًا: تساؤلات البحث:

سيجيب البحث بإذن الله تعالى عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم المحبة، وأهميتها؟
- ما الألفاظ الدالة على معنى المحبة، وما مفهومها؟
- ما المنهج الذي وضعه الإسلام لتقرير مفهوم المحبة؟
- ما المنهج الذي رسمته رؤية ٢٠٣٠م لحماية المحبة المجتمعية من المؤثرات عليها؟
- ما موقع المحبة في رؤية ٢٠٣٠م ودورها في حل معضلات المجتمع السعودي؟

خامسًا: منهج البحث:

سأقوم بالجمع بين أكثر من منهج من مناهج البحث في دراسة المحبة، واستنباط ما يتعلق بها من جوانب الثقافة الإسلامية، وهذه المناهج هي:

- المنهج الاستقرائي.
- المنهج التحليلي.

هذا مع الالتزام بقواعد كتابة وتوثيق البحث العلمي من حيث:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وسيكون اسم السورة ورقم الآية في متن البحث، وليس في الهامش.

٢- تخريج الأحاديث من مراجعها الأصلية، وما كان في غير الصحيحين أُبَيِّنُ درجتَه.

٣- الالتزام بقواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم، وضبط حركات الكلمات المشكلة حتى لا تلتبس بغيرها.

٤- عند ذكر المراجع في الهامش فإني أستوفي المعلومات الخاصة بالمرجع عند أول مرَّة يَرِد فيها، ومنهجي في عرض المرجع كالآتي: اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم الناشر، ثم رقم الطبعة إن وُجد، وتاريخها، ثم رقم الصفحة، وعند وروده مرة أخرى أكتفي بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والصفحة.

سادسًا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المكتبات وقفتُ على جُملة من الدراسات التي يمكن أن يكون لها ارتباطٌ بدراستي، من خلال تشابه بعض ألفاظ عنوانها بعنوان رسالتي، أو فصل من الفصول، وقد أجملتها في الآتي:

الدراسة الأولى: «محبة الله عند أهل السنة والجماعة ومخالفيهم، والرد عليهم».

للباحثة: مريم بنت علي الحوشاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤١٨هـ.

وقد احتوت الرسالة على تمهيد، وثلاثة أبواب، وتحت كل باب: فصول، ومباحث، أمَّا التمهيد: فيشتمل على التعريف بالمحبة، والإرادة، والرضا، والمشيئة، وعلاقة هذه الصفات بعضها ببعض، ثم جاء الباب الأول بإثبات صفة المحبة لله ´، والرد على المخالفين من خلال بيان مذهب أهل السنة والجماعة في صفة المحبة، وبيان مذاهب المخالفين، والرد عليهم، واختص الباب الثاني بمحبة العباد لله ´، والرد على المخالفين، حيث بينت المحبة الواجبة لله تعالى، ولوازمها، وآثارها، ومذاهب المخالفين فيها –المتكلمين، والصوفية، والفلاسفة–، ومناقشة تلك المذاهب.

الفروق بين الدراسة السابقة، ودراستي:

١–اقتصار الباحثة في تأصيل القيمة على المعنى العَقَدي والتأصيلي، بينما دراستي تتطرق لتأصيل المحبة من الجانب الثقافي.

٢–الرسالة السابقة تم تقديمها لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بينما رسالتي في قسم الثقافة الإسلامية مما يجلِّي الفرق في طريقة الطرح، والأبواب، والفصول، والمباحث، ومنهج المقارنة.

٣–عدم تطرق الرسالة السابقة لجوانب رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م العملية والنظرية وآثارها المجتمعية.

الدراسة الثانية: «الحب في الله، في ضوء الكتاب والسنة».

للباحثة: دعاء عفيف تركي حسين، رسالة ماجستير، بجامعة النجاح الوطنية في نابلس – فلسطين، عام ٢٠١١م.

وقد تناولَتْ الباحثة في هذه الرسالة مفهومَ الحب في الله من حيث اللغة والاصطلاح، ودلالته في المصطلح القرآني، ونظائره وأشباهه، موضحة الفروقات بينه وبين الحب البشري السائد في المجتمعات، ثم عرضَت أسباب الحب في الله، وشروطه، وآدابه التي تعمِّق المحبة بين المتحابين من خلال الاستشهاد بالآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، ثم قامت ببيان صفات المتحابين في الله، وأوضحت حقوق المتحابين العامة والخاصة، وبيَّنَتْ حكم هذا النوع من أنواع المحبة بين البشر، ثم أبرزتْ مضامين الحب في الله، وجزاءه، ومنزلته عند الله، وبعد ذلك عرضت المحاذيرَ والنواهي التي لابد من اجتنابها، وختمت البحث بدراسة تطبيقية من خلال بعض النماذج المختارة من السيرة النبوية؛ لتأصل بها هذا الخلق الإسلامي الأصيل.

الفروق بين الدراسة السابقة، ودراستي:

١- اقتصار الباحثة في تأصيل القيمة على المفهوم والسياق القرآني، بينما دراستي تحتوي على المصادر، والأسس، والمنهج الإسلامي في تأصيل المحبة.

٢- عدم تطرق الرسالة السابقة لجوانب رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م العملية والنظرية وآثارها المجتمعية.

الدراسة الثالثة: «المحبة في السنة النبوية، دراسة موضوعية».

للباحث: محمد بن أحمد بن شحتة البراوي، رسالة ماجستير في الحديث وعلومه، بكلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية بغزة، عام ١٤٣٦هـ.

وقد جاء ملخص الدراسة على النحو التالي: تهدف الدراسة إلى بيان منزلة المحبة في الإسلام، وما تحويه السنة المطهرة من مظاهر الإنسانية، وبيان جوانب المحبة في حياة الرسول ﷺ، وأثرها على واقع الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع، والاستدلالي في فهم دلالات النصوص ومعانيها، وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة.

أمَّا المقدمة: ففيها أهمية الموضوع، وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وأمَّا الباب الأول: فقد تناول فيه الباحث، معنى المحبة

وأقسامها، وأمَّا الباب الثاني: في صور المحبة الواردة في السنة النبوية، ومنزلة المحبة في الإسلام، ومنها محبة الله تعالى لعباده، ثم محبة العباد الله تعالى، وعلاماتها وثمراتها، ثم محبة المسلمين بعضهم، مبينا حكمها، ووسائل تعميق المحبة، ومفسداتها، وأمَّا الباب الثالث: مظاهر المحبة في السنة، وأثرها على الواقع، مبينا دورها في بناء دولة الإسلام، ثم بين مظاهر المحبة في حياة الرسول ﷺ، ثم المحبة في واقع الصحابة ﷺ.

الفروق بين الدراسة السابقة، ودراستي:

١- اقتصار الباحث في تأصيل المحبة على المفهوم، ومظاهره في السنة النبوية، بينما دراستي تحتوي على المصادر، والأسس، والمنهج الإسلامي في تأصيل القيمة عمومًا.

٢- عدم تطرق الرسالة السابقة لجوانب رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م العملية والنظرية وآثارها المجتمعية.

سابعًا: خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

التَّمْهِيد: ويشمل التعريفَ بمفرداتِ عنوان البحث، حيث يشمل العنوانُ سبعَ مفردات سأقوم – مستعينًا بالله– بالتعريف بها، بُغية أن تكون مَدْخلًا للرسالة:

١/ المَحَبَّة:

المحبة مصدر أحبَّ يُحِبُّ حُبًّا ومَحَبَّةً، والمحبة لغة: هي الحُبُّ[٧]، وهو نقيض البغض، والحُبُّ: الوِداد، والمحبة، وكذلك الحِبُّ بالكسر[٨]، ويأتي الحِب –بكسر الحاء أيضًا– بمعنى الحبيب، مثل: خِدْنٍ، وخَدِين[٩].

وعلى هذا فالحب والمحبة مصدران للفعل أَحَبَّ، دون فرق بينهما، ويستقيم معنى (الحب) في ضم الحاء أو كسرها، حيث لا يتغير معناه في كلتا الحالتين.

أمَّا في الاصطلاح: فللمحبة جملة من التعريفات، منها: «العِلَّة الفاعلة لإدراك الملائم المحبوب المشتهَى، واللذَّة والسرور هي الغاية»[١٠].

(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (١/ ١٠٥)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢/ ٢٦)، مختار الصحاح، الرازي، (ص: ٦٥).

(٨) ينظر: لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، (١/ ٢٨٩).

(٩) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، (١/ ١٠٥)، مختار الصحاح، الرازي، (ص: ٦٥).

ومن تعريفاتها أيضًا أنها: «مَيْل الإنسان إلى ما يلائم طبعه»[١١].

وقيل كذلك إنها: «الْمَيْل إلى ما يوافق لذَّة الإنسان وإدراكه»[١٢].

وهناك في ثنايا البحث –بإذن الله– مباحث خاصة بالتعريف بها، مما يجلِّي معناها ومفهومها بشَكْلٍ أَعْمَق.

٢/ الإسلام:

لغة: هو الانقياد، والذُّلُّ، والخضوع، ويقال: أسلم، واستسلم: أي: انقاد بخضوع وذُل، والمسلم هو: المستسلم لأمر الله، والمخلص له[١٣]، قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

أمَّا في الاصطلاح: فهو «الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشركِ وأهلِه»[١٤].

المبحث الأول: تعريف المحبة لغة:

المحبة اسم للحُبُّ[١٥]، والحُبُّ: مصدر أحب يحب حبًّا ومحبة، والحب نقيض البغض، والحُبُّ: الوِداد والمحبة، وكذلك الحِبُّ بالكسر[١٦]، ويأتي الحِب –بكسر الحاء أيضًا– بمعنى الحبيب، مثل خِدْنٍ وخَدِين[١٧]، وعلى هذا فلفظ (الحب) هو بمعنى المحبة دون فرق بينهما، ويستقيم معناه في ضم الحاء أو كسرها، حيث لا يتغير معناه في كلتا الحالتين.

---

(١٠) قاعدة في المحبة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، تحقيق: مُحَمَّد رشاد سالم، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، (ص: ٦٠).

(١١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، (ص: ١٩٠).

(١٢) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م (٢/ ٢٩ –٣٠).

(١٣) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (ص: ١٥٣)، لسان العرب، ابن منظور، (١٢/ ٢٩٣–١٩٤–٢٩٥).

(١٤) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: د. مُحَمَّد بن سعد الشويعر، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ، (٢٠٣/٢).

(١٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (١/ ١٠٥)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢/ ٢٦)، مختار الصحاح، الرازي، (ص: ٦٥).

(١٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٢٨٩).

(١٧) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، (١/ ١٠٥)، مختار الصحاح، الرازي، (ص: ٦٥).

وحَبَّ الشيء أو الشخص: وَدَّه ومال إليه، ورباط المحبة: عامل يجمع بين شيئين أو أكثر، وكما تحب: حسب ما تريد أو ترغب، وحَبَّ إليَّ أن تفعل: صرت أحبُّ ذلك، وحُبّ الشيء أو الشخص: صار محبوبًا، وحُبّ به: ما أحبَّه إليَّ (للمدح أو للتعجب)، وأحَبَّ الشيء أو الشخص على غيره: آثره وفضَّله عليه، واستَحَبَّ الشيء: قَبِله، وفضَّله، واستحسنه، وآثره، واستَحَبَّ الشِّعر على القصة: اختاره، أحبه أكثر منها، وفضَّله عليها[١٨]، وتحَبَّبَ إليه: تودَّدَ، وتحابُّوا أي: أحبَّ كلُّ واحد منهما الآخر، والحِباب بالكسر: المحابَّة والموادَّة، والحُباب بالضم: الحُب[١٩]، وهنا يصلح الحكم بأن (الاستحباب، والتحبب، والمحابة) كلها ترجع إلى معنى الحب.

أمَّا عن المعاني التي يدور الحب في اللغة حولها، فيمكن حصرها في خمسة معان:

- الأول: اللزوم، والثبات، ومنه: حب البعير وأحب، إذا برك ولم يقم.
- الثاني: اللُّب، وهو حَبَّة القلب، وسُوَيْدَاؤه، وقيل: ثمرته[٢٠].
- الثالث: الصفاء، والبياض، ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حبب الأسنان.
- الرابع: العلو، والظهور، ومنه حبب الماء وحبابه. وهو ما يعلوه عند المطر الشديد. وحبب الكأس منه.

الخامس: الحفظ، والإمساك، ومنه حب الماء للوعاء: الذي يحفظ فيه ويمسكه، وفيه معنى الثبوت أيضا[٢١].

وللربط بين هذه المعاني وبين المحبة، فإن هذه المعاني الخمسة من لوازمها، فهي صفاء المودة، وهيجان إرادات القلب للمحبوب، وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحبوب المراد، وثبوت إرادة القلب للمحبوب، ولزومها لزومًا لا تفارقه، ولإعطاء المحب محبوبَهُ لُبَّهُ، وأشرفَ ما عنده،

(١٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر مختار، (١/ ٤٣١ – ٤٣٢).

(١٩) ينظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، (ص: ١٠٥).

(٢٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (١/ ١٠٥)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢/ ٢٦)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، (٣/١١ –١٢).

(٢١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، (٣/١١ - ١٢).

وهو قلبه، ولاجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه[٢٢]، فهذه المعاني يمكن التعبير عنها بالمحبة، ويمكن التعبير بها كذلك عن المحبة، وعِلَّة ذلك دورانها حول بعضها في اللغة.

المبحث الثاني: تعريف المحبة اصطلاحًا:

ذكر ابن تيمية ﵀ أن المحبة هي: «العلة الفاعلة لإدراك الملائم المحبوب المشتَهَى، واللَّذَّة والسرور هي الغاية»[٢٣].

وقد علَّل ذهابه إلى هذا التعريف بقوله: «ومن المعلوم أن كلَّ محبة وبَغْضَة فإنه يتبعها لذَّة وأَلَم، ففي نيل المحبوب لذَّة، وفراقه يكون فيه ألم، وفي نيل المكروه ألم، وفي العافية منه تكون فيه لذَّة، فاللَّذَّة تكون بعد إدراك المشتهى، والمحبة تدعو إلى إدراكه»[٢٤].

ويستنبط من تعريفه ﵀ للمحبة، أنه وصفها بالعلة، والعلة هي السبب، وفَعَلَت هذه العلة فعلها في الإنسان، فهي علة فاعلة أحدثت شيئًا في الشعور والوجدان، ثم ربطها بالإدراك الذي يُنبئ عن سلوك يحدث تجاه الشيء الذي لاءمه وأحبه واشتهاه، فتعريفه للمحبة شامل للجانب الشعوري الوجداني الداخلي، والسلوك العملي الظاهري.

وجمع ابن القيم ﵀[25] في تعريفه للمحبة الجانبين (الشعوري الداخلي، والعملي الظاهري)، فذهب إلى تعريفها بأنها: «ميل الإنسان إلى ما يلائم طبعه»[26].

وبالنظر للتعريف ومفرداته، نجده يشمل الجانب الشعوري، والعملي:

فالجانب الشعوري الوجداني يبرز في كلمة: (ميل) في أول التعريف.

---

(٢٢) ينظر: المرجع السابق، (٣/١١ - ١٢).

(٢٣) قاعدة في المحبة، ابن تيمية، (ص: ٦٠).

(٢٤) المرجع السابق، (ص: ٦٠).

(٢٥) هو الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب، الحنبلي، الدمشقي، المعروف بابن قيم الجورية، ولد سابع صفر سنة إحدى وتسعين وست مائة، من التصانيف: «زاد المعاد»، و«مفتاح دار السعادة»، و«إعلام الموقعين»، و«الكافية الشافية»، وغيرها كثير، مات في رجب سنة إحدى وخمسين وسبع مائة. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (٢/ ١٩٥)، والدرر الكامنة، ابن حجر، (٥/ ١٣٧)، وبغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان – صيدا، (١/ ٦٢)، والأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م، (٦/ ٥٦).

(٢٦) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن القيم، (ص: ١٩٠).

والجانب العملي السلوكي يظهر في كلمة: (طبعه).

وطبع الإنسان يشمل تصرفاته، وأخلاقه الاجتماعية الظاهرة، كما أن ميل الإنسان لما يلائم طبعه يمكن رؤيته بالعين على شكل سلوك يفيد ميلان الإنسان لهذا الملائِم، فابتدأ التعريف بالجانب الشعوري، وانتهى بالجانب العملي.

كما جاء تعريف القاضي عياض رحمه الله[٢٧] في ذات السياق، فدلت الألفاظ التي اختارها في تعريف المحبة إلى الشمولية للجانبين، فعرَّفها بأنها: «الميل إلى ما يوافق لذة الإنسان وإدراكه»[٢٨].

والمتأمل في ألفاظ التعريف يظهر له شموله للجانبين الشعوري، والعملي:

فالجانب الشعوري يظهر في لَفْظَي: (الميل، واللذة).

والجانب العملي يظهر في لفظ: (الإدراك).

والإدراك جزء منه داخل الشعور، ولكن له جزء ظاهري مشاهَد، ويدلُّ على أن له وصفًا مشاهَدًا، وهو أنه قد يتم رصده وتعيينه؛ لذا فالرصد والتعيين يتمان عن طريق شيء مشاهد وظاهر.

ومال الراغب الأصفهاني رحمه الله[٢٩] إلى الجانب الشعوري القلبي في تعريف المحبة، فعرفها بأنها: «مَيْل النفس إلى ما تراه، وتظنه خيرًا»[٣٠].

والملاحَظ على هذا التعريف الميل إلى الجانب الشعوري النفسي، والميل القلبي الداخلي:

---

(٢٧) هو الإمام القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، ولد سنة ست وسبعين وأربع مائة، من تصانيفه: «الشفا في شرف المصطفى»، و«شرح حديث أم زرع»، و«الإكمال في شرح صحيح مسلم»، وغيرها، توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة. ينظر: وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، (٣/ ٤٨٣)، وسير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، (٢٠/ ٢١٢).

(٢٨) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، (٢/ ٢٩ –٣٠).

(٢٩) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، أو الأصبهاني، الإمام اللغوي، الأديب، المفسر، من أهل أصفهان، وسكن بغداد، له تصانيف كثيرة منها: «محاضرات الأدباء»، و«الذريعة إلى مكارم الشريعة»، و«المفردات في غريب القرآن»، مات سنة اثنتين وخمس مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٨/ ١٢٠)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (١٣/ ٢٩)، والأعلام، الزركلي، (٢/ ٢٥٥).

(٣٠) الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، (ص: ٢٥٦).

فالجانب الشعوري من كلمة: (مَيْل).

والجانب النفسي من كلمة: (النفس).

والفعل القلبي من كلمة: (تراه، وتظنه)، وهذا لا يعني اختفاء الجانب العملي السلوكي تمامًا، وإنما يغلب عليه الجانب الداخلي بحكم ألفاظه، وتعدِّيها.

ومال الكَفَوي رحمه الله[٣١] في تعريفه للمحبة إلى الجانب الشعوري القلبي، فعرفها بأنها: «إفراط الرِّضَا»[٣٢].

والرضا شعور قلبي، ولكن قد يكون له شواهد يتم رصدها للعيان، ولكنه ليس ظاهرًا كالإدراك، فهو بدرجة أقل منه.

وفصَّل ابن عاشور رحمه الله[٣٣] في تعريف المحبة، حيث أشار إلى وصفها ونشأتها، وماهيتها، وآثارها، فجاء تعريفه لها بأنها: «انفعال نفساني، ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفات ذاتية، أو إحسان، أو اعتقاد أنه يحب المستحسن، ويجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه مَيلٌ، وانجذاب إلى الشيء المشعور بمحاسنه، فيكون المنفعل مُحِبًّا، ويكون المشعور بمحاسنه محبوبًا»[٣٤].

ويغلب على هذا التعريف –مع طوله– الجانب الشعوري، الوجداني الداخلي، بشكل أكبر من الجانب السلوكي العملي الظاهري، والذي دعاني إلى اختيار انحيازه إلى الجانب الشعوري الداخلي، هو اشتماله على ألفاظ تشير إلى ذلك، وهي: «الانفعال النفساني، والشعور، والميل»، فهذه الألفاظ بعيدة عن المشاهدة، والنظر، والرصد، والقياس، وهي –في نظري– تنزع به إلى

---

(٣١) هو أيوب بن موسى الحسيني، الكفوي، القريمي، الحنفي، أبو البقاء، ولد في كَفَا بالقَرْم، كان من قضاة الحنفية، ولي القَضَاء في كَفَا بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، من آثاره: كتاب «الكليات»، وله كتب أخرى باللغة التركية. ينظر: الأعلام، الزركلي، (٢/ ٣٨)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، (٣/ ٣١).

(٣٢) ينظر: الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكَفَوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (ص: ٤٧٨).

(٣٣) هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي، ولد سنة ست وتسعين ومائتين وألف، كان رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه. ومولده ووفاته ودراسته بها. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها: «مقاصد الشريعة الإسلامية»، و«أصول النظام الاجتماعي في الإسلام»، و«التحرير والتنوير في تفسير القرآن»، ومما عني بتحقيقه ونشره: «ديوان بشار بن برد» أربعة أجزاء. وكتب كثيرًا في المجلات، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وألف. ينظر: الأعلام، الزركلي، (٦/ ١٧٣)، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (١٠/ ١٠١).

(٣٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، (٣/ ٢٢٥).

الجانب الشعوري أكثر منه إلى الجانب العملي السلوكي، ومع كل هذه الإشارات الشعورية الوجدانية، إلا أن الجانب العملي السلوكي يمكن أن يظهر في جرِّ الخير للمستحسن، ولكن ظهور الألفاظ الشعورية الداخلية أكبر وأظهر.

ومن التعريفات المعاصرة للمحبة، تعريف الدكتور جمال الحسيني أبو فرحة[٣٥] حيث عرَّف الحُبَّ بأنه: «رِقَّة تتخلَّل القلب، تنحو بالمحب نحو إسعاد المحبوب، والتعايش معه»[٣٦].

وهذا التعريف يغلب عليه الجانب العملي الظاهري أكثر من الوجداني الداخلي، فلفظ: (رِقَّة) هو الجانب الداخلي فيه.

أمَّا لفظي: (إسعاد، وتعايش) فهما ينزعان إلى الجانب العملي المرئي المشاهد الممكن الرصد، والجانب العملي لا يكون إلا بعد تحقق الشق الوجداني النفسي.

ومن التعريفات المعاصرة كذلك، ما ذكرتْه الباحثة رنا أحمد أبو حبيب في تعريف المحبة بأنها: «الشعور الفطري المعروف الذي يجده المرء في قلبه، فيحتل المحب في قلب حبيبه مكانة طيبة، ترقى بارتقاء المحبة»[٣٧].

والمتمعن في هذا التعريف يجده يميل إلى الجانب الشعوري الوجداني للمحبة، وتخلو ألفاظه من الجانب العملي السلوكي الظاهري، ولكنه أضاف إلى المعاني التي نسوقها في هذا المبحث لفظ: «فطرة»، وهذا اللفظ يحدد كثيرًا منشأ هذه المحبة ومبتدأها، فهي فطرة تكون داخل الإنسان، فَطَرَهُ الله عليها، وتبقى هذه الفطرة عُرضة للتغيير والتأثير بحسب المحيط بها.

ثالثًا: التعريف الإجرائي للمحبة في الإسلام:

ومن خلال ما سُقْتُه من التعريفات أعلاه، تبيَّن لي أن تعريف المحبة في الإسلام يحوي جملة من الجوانب التي يمكن أن تجلِّيه، وتجعل معناه مستقرًّا في الذهن، مترجمًا إلى واقع تراه العين، تطمئن له النفس، وقد اجتهدت في صياغة تعريف إجرائي للمحبة في الإسلام، وقد راعيت في هذا التعريف أمرين:

---

(٣٥) هو الدكتور جمال الحسيني أبو فرحة، أستاذ بجامعة السويس بمصر، وأستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، والده الأستاذ الدكتور الحسيني أبو فرحة، له العديد من المؤلفات منها: «ميزان النبوة: المعجزة»، «النبي الخاتم؛ هل وجد؟ ومن يكون؟»، وهي كتب مطبوعة ومتداولة.

(٣٦) المحبة لمخالف الملة (قراءة في الكتب المقدسة: اليهودية – المسيحية – الإسلامية)، د. جمال الحسيني أبو فرحة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثامن والعشرون، (ص: ٢٩).

(٣٧) حقيقة المحبة في العقيدة الإسلامية، رنا أحمد مُحَمَّد أبو حبيب، ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص (٤).

الأول: صياغته بألفاظ تشمل الألفاظ التي وردت في التعريفات السابقة، بغرض الشمول والاستغراق للمعنى اللغوي.

الثاني: مراعاة جميع الجوانب الداخلية والخارجية التي تجري فيها المحبة مجرىً مستقلًّا، فالجانب الفطري والشعوري والقلبي، تجري فيهما المحبة المجرى الداخلي، والجانب العملي السلوكي الحسي، تتمثل فيهما المحبة في صورتها الظاهرية، فأقول مستعينًا بالله: إن التعريف الإجرائي المختار للمحبة في الإسلام، هو أنها: **انفعال فِطْري، وشعور قلبي، وإدراك حسّي، وسلوك عملي، تنشأ عن الشعور بحسن الشيء، وتتمثل في مَيل الإنسان إلى ما يلائمه ويشتهيه ويظنه خيرا، غايتها السرور، واللذة، والتعايش.**

- **الفصل الثاني: رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م أنموذجا.**

تعد رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م أحد الرؤى الرائدة في مجال الرقي بالمحبة المجتمعية إلى أعلى مستوياتها الصحية، حيث قامت الرؤية على أسس متينة تم من خلالها دراسة أهم المعضلات المجتمعية وتقديم أفضل الحلول المناسبة لها، وتتميز الرؤية باستفاضة الدراسات التقييمية للمشكلات والمعضلات التي تواجه الفرد والمجتمع السعودي ككل، مما يعني أن المحبة المجتمعية ستكون في مقدمة تلك المشاريع التصحيحية.

وسأسعى في هذا المبحث إلقاء نظرة على الجوانب النظرية والعملية للمحبة المجتمعية في الرؤية، مع إبراز بعض الحلول التي تم تقديمها والعمل بها في المجتمع السعودي.

المبحث الأول: الجوانب النظرية للمحبة المجتمعية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

تبرز أولى الجوانب النظرية للمحبة المجتمعية في الرؤية السعودية ٢٠٣٠م في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حيث قال: " لقد وضعت نصب عيني منذ أن تشرفت بتولي مقاليد الحكم السعي نحو التنمية الشاملة من منطلق ثوابتنا الشرعية وتوظيف إمكانات بلادنا وطاقاتها والاستفادة من موقع بلادنا وما تتميز به من ثروات وميزات لتحقيق مستقبل أفضل للوطن وأبنائه مع التمسك بعقيدتنا الصافية والمحافظة على أصالة مجتمعنا وثوابته" [٣٨]، والمتلمس لجوانب المحبة المجتمعية والحفاظ عليها في هذه الكلمة يجدها تزهو بأعلى صورها.

[٣٨] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ٥

كما يقول ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان رائد الرؤية: " طموحنا أن نبني وطناً أكثر ازدهارا، يجد فيه كل مواطن ما يتمناه، مستقبل وطننا الذي نبنيه معا، لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم" [٣٩]، ويظهر الاهتمام الكبير بالمواطن والمجتمع والمحافظة على لحمته والسعي إلى تعزيزها في ثنايا هذه المقولة.

كما تواصل الرؤية في كل عام تحقيق الإنجازات بتكامل الأدوار وتناغمها بين القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، وقيام المواطن بمسؤولياته تجاه وطنه ومجتمعه لتقترب الرؤية أكثر وأكثر بخطى واثقة نحو تحقيق هدفها.. ولا تزال الرؤية تنير الطريق لمسيرة التحول نحو مستقبل مليء بالفرص مصحوبا إيمان المواطنين برؤية مشركة يساهمون جميعا في تحقيقها، لتضمن لهم وألجيالهم مستقبلا زاهرا للوطن [٤٠]، وكل هذا العمل الفردي والمشترك يعزز بما لا يدع مجالا للشك المحبة المجتمعية داخل أبناء الشعب السعودي.

وقد جاء في كتاب إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م ما نصه: "في إطار تعزيز جودة الحياة في المملكة، وضعت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ، عددًا من البرامج والمبادرات الهادفة إلى تحسين نمط حياة الفرد والأسرة، وبناء مجتمع ينعم أفراده بأسلوب حياة متوازن، ولأن رفاهية النفس لها الأثر في تحقيق النجاحات، وتقديم أقصى ما يمكن أن يقدمه الفرد لنفسه ومجتمعه ووطنه، كان تركيز الرؤية على جعل حياة سكان المملكة أكثر حيوية وثراء، وذلك عبر إشراكهم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية التي تسهم في تعزيز جودة الحياة للجميع."[٤١]

ومن ثمار تلك الرؤية فقد "جاءت المملكة في المرتبة الأولى عربيا في تقرير السعادة العالمي، الصادر عن شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٢١ م، وحلت في **المرتبة ٢١ عالميًا** في مؤشرات السعادة، والتي ركزت على قياس تأثير تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد)كوفيد – ١٩ (على مقومات السعادة وجودة الحياة عالميًا." [٤٢]

وجاء في كتاب الإنجازات تحت عنوان **تمكين المسؤولية المجتمعية:** " تثق رؤية المملكة بقدرة السعوديين على تحقيق إنجازات مميزة ومهمة للوطن، وبأن المواطن قادر على أن يكون عضوًا

[٣٩] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ٦

[٤٠] ينظر: إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في عام ٢٠٢١م، ص٧

[٤١] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ٦٢

[٤٢] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ٦٣

مستقلً ونشطًا في المجتمع، ولا بد في سبيل ذلك من بذل الجهد والانضباط واكتساب مهارات وخبرات جديدة لتحقيق الطموحات، **فكل أبناء المملكة مسؤولون عن تحقيق المستقبل**، وتوفير البيئة المناسبة التي تضمن للجميع فرصة أداء مهامهم ومسؤولياتهم في هذا الشأن على أفضل صورة." [٤٣]

وكل ما تم نقله من النصوص أعلاه يبرز الاهتمام النظري للمحبة المجتمعية في الرؤية السعودية ٢٠٣٠م، كما يمتزج هذا الاهتمام النظري بالجوانب العملية التطبيقية، وهو ما سنتطرق له في المبحث القادم إن شاء الله.

المبحث الثاني: الجوانب العملية للمحبة المجتمعية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م

إن الرؤى الرائدة التي تسعى للوصول إلى تحقيق أهدافها بأقصى نسب ممكنة، لا بد لها أن تشرع بالجوانب العملية التنفيذية والبرامج التحولية العملية بشكل منظم ومكثف، وهو ما تم العمل عليه في الرؤية السعودية ٢٠٣٠م.

فمن ذلك، إطلاق منصة العمل التطوعي " وهي منصة رائدة للعمل التطوعي تساهم في توفير بيئة محفزة وآمنة تنظم العلاقة بين الجهات الموفرة للفرص التطوعية والمتطوعين، حيث تقيس المنصة عدد المتطوعين في المملكة وعدد الفرص المتاحة، والقيمة الاقتصادية للتطوع، وعدد الساعات التطوعية، ونسبة رضا المتطوعين بعد تجربة التطوع. حيث وفرت أكثر من ١٥٦ ألف فرصة تطوعية. وبلغ عدد المسجلين في المنصة **٥٣٣,٩٥٠** وارتفعت القيمة الاقتصادية لتطوع الفرد من ٠.٦ ريال في الساعة عام ٢٠١٦ م إلى **21.27 ريالا في الساعة**." [٤٤]

وقد أدى ذلك إلى " ارتفع عدد المتطوعين من ٢٣ ألف متطوع في عام ٢٠١٥ م، ليصل إلى أكثر من **٤٠٩ آلاف متطوع** في عام ٢٠٢٠ م، متجاوزاً بذلك مستهدف عام ٢٠٢٠ م) ٣٠٠ ألف متطوع[٤٥] " ، ولا يخفى ما للعمل التطوعي من إسهامات مباشرة وغير مباشرة في تعزيز المحبة المجتمعية في جوانبها العملية التطبيقية.

كما " استفاد ٥,٧٢١ من الأشخاص ذوي الإعاقة من برامج التمويل الاجتماعي، العمل الحر وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة بعد تفعيل الاتفاقية بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة

[٤٣] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٦٨

[٤٤] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٦٨

[٤٥] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٦٨

والمتوسطة وبنك التنمية الاجتماعية." [٤٦]، وهذه البرامج الاجتماعية هي بالدرجة الأولى تكشف عن جوانب المحبة المجتمعية داخل مفاصل الشعب السعودي.

كما تم إنشاء منصة وطنية للتبرعات، " سعيًا لحوكمة التبرعات وضمان وصولها لمستحقيها بكل يسر وسهولة، تم تأسيس المنصة الوطنية للتبرعات "تبرع"، ومن أهدافها **رفع تصنيف المملكة في مؤشر**

"**العطاء العالمي**" ليحقق كفاءة عمل القطاع غير الربحي، حيث تضم المنصة مبادرات المنظمات الأهلية المعتمدة، وقد وصل عدد المتبرعين إلى أكثر من ١٦٠ ألف متبرع، واستفاد منها أكثر من ٢٧٢ ألف مستفيد." [٤٧]، وهه التبرعات هي إرهاصات ونتائج لما تم غرسه داخل أبناء الشعب السعودي من جوانب المحبة المجتمعية.

كما تم إطلاق منصة وقفي " التي تشارك في استقبال المساهمات المجتمعية من خال حزمة من المنتجات والمشروعات الوقفية والتنموية للكيانات غير الربحية، لتمكين فئات المجتمع المختلفة والجهات المانحة من الإسهام في التنمية للاحتياجات والأولويات التنموية المستدامة، محققة بذلك الاستدامة المالية للقطاع غير الربحي." [٤٨]

كل ما سبق من الأرقام والإحصائيات والمبادرات التنظيمية المكثفة الشاملة لجوانب المجتمع، هي تسهم بشكل مباشر وفعال في تعزيز جوانب المحبة المجتمعية بين أفراد الشعب السعودي، وتظهر بما لا يدع مجالا للشك العمق التاريخي المتأصل في قلوب أبناء هذا المجتمع تجاه بعضهم.

المبحث الثالث: الحلول النظرية والعملية التي تقدمها الرؤية تجاه المعضلات المجتمعية.

إن المتأمل لمبادرات اللرؤية السعودية ٢٠٣٠م ليطلع على مبادرات رائدة فعالة مؤثرة، وتلك الفاعلية وذلك التأثير إنما مردُّه إلى الدراسات المحكمة التي قامت عليها الرؤية.

فقد انطلقت تلك المبادرات من خلال الوقوع على المشكلات الجوهرية الكبرى، وصياغة أنجع الحلول لها، ومن ثم إطلاق تلك المبادرات وفقا على ذلك.

ومن تلك الحلو التي قدمتها الرؤية السعودية ٢٠٣٠م:

[٤٦] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٦٩

[٤٧] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٧٢

[٤٨] إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م، ص ١٧٣

١/ برنامج التحول الوطني: " يهدف برنامج التحول الوطني إلى تطوير البنية التحتية اللازمة، وتهيئة البيئة الممكنة للقطاع العام والخاص وغير الربحي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك بالتركيز على تحقيق التميز في الأداء الحكومي، ودعم التحول الرقمي، والإسهام في تنمية القطاع الخاص، وتطوير الشراكات الاقتصادية، وتعزيز التنمية المجتمعية، وضمان استدامة الموارد الحيوية" [٤٩].

٢/ برنامج خدمة ضيوف الرحمن: " أُطلق برنامج خدمة ضيوف الرحمن في العام ٢٠١٩م، امتداداً لشرف خدمة الحرمين الشريفين من ملوك هذه البلاد منذ عهد المؤسس طيب الله ثراه.

ويهدف البرنامج إلى تيسير استضافة قاصدي الحرمين الشريفين، وتقديم أفضل الخدمات لهم، مع إثراء التجربة الدينية والثقافية، لذا كانت البداية بإجراء دراسة شملت آلاف المسلمين حول العالم، أسهمت في تحديد التوقعات ومعرفة احتياجات ضيوف الرحمن.

ولتحقيق تجربة روحانية متميزة للحاج والمعتمر صمم البرنامج رحلتهم وفق سبع نقاط اتصال رئيسة تبدأ بنقطة ما قبل الوصول، ثم القدوم والمغادرة، ويليها التنقل، وزيارة الحرمين والمشاعر المقدسة، وأداء النسك بصحة وأمن، وأخيرًا نقطتي الضيافةِ واكتشافِ المملكة" [٥٠]

٣/ برنامج جودة الحياة: " برنامج يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزّز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والترفيهيه والرياضية والسياحية والأنماط الأخرى الملائمة التي تساهم في تعزيز جودة الحياة، وتوليد الوظائف، وتنويع النشاط الاقتصادي، وتعزيز مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

أُطلق برنامج جودة الحياة في عام ٢٠١٨م، لتحسين جودة حياة سكان وزوّار المملكة، وذلك عبر بناء وتطوير البيئة اللازمة لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية، وتزيد تفاعل المواطنين والمقيمين مع المجتمع.

وتمكن البرنامج من فتح آفاق جديدة لقطاعات جودة الحياة، والتي تمس المواطنين بشكل مباشر، مثل الرياضة والثقافة والتراث والفنون والترفيه والترويح ونحوها." [٥١]

---

[٤٩] https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp/

[٥٠] https://na.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/pep/

[٥١] https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol/

والمتأمل لتلك المبادرات ليلمس انطلاقه من أسس متينة تم من خلالها دراسة المعضلات والمشاكل بعمق، كما تم صياغة الأهداف والحلول من خلال متخصصين وخبراء.

في خِتَام هذا البحث، أحمَد اللهَ العظيمَ أنْ يسَّر لي إتمامَه، وإنهاءَه، فلولا فضلُه وكرمُه وإحسانُه، لما استطاع العبدُ الضعيفُ أن يكتبَ حَرْفًا واحدًا، أو يصيغَ فكرةً واحدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، قال تعالى ذكره: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، فاللَّهم كما مَنَنْتَ على عبدِك الضعيفِ المقصِّر بإتمام هذا العمل، أسألك يا عظيمُ أنْ تقبلَه منه، وأن تجعله خالصًا لوجهك الكريم، وأسألك يا عظيم يا كريم يا ذا الفضل والجود، أن تجعل لي من اسم هذا البحث نصيبًا، فاللهم حبِّبْني إليك، وإلى ملائكتك، وأنبيائك، ورسلك، والصالحين من عبادك، واجعلني يا الله من أوليائك الصالحين، ومن عبادك المقرَّبين، أنا، وكلَّ من أعانني في بحثي، وكل من قرأه، اللَّهم اشمَل بهذا الدعاء والديَّ، وزوجتي، وذريتي، وإخواني، وأخواتي، وذريَّاتهم، وجميع المسلمين، فإن رحمتك وسعت كل شيء، وأنت واسع المغفرة، فاللَّهم لا تحرمنا فضلك يا كريم.

وقد توصلتُ في ختام هذا البحث لجملة من النتائج والتوصيات، وهي:

أولًا: النتائج:

١-يشمل مفهوم المحبة في الإسلام كافَّة جوانب المحبة، من حيث هي شعور قلبي، وسلوك عملي؛ لذلك تعددت وتنوعت مرادفاتها، كالألفة، والشوق، والعلاقة، والصَّبَابة، والمودة، وغيرها.

٢-تتسم ماهية المحبة في الإسلام بالثبات، والواقعية، والشمولية، كما ترتبط بالعقيدة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا، ومنها انطلقت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

٣-تمتاز تعريفات المحبة في الإسلام بشمول جوانب المحبة (الوجدانية الروحية، والسلوكية العملية).

٤- تعد رؤية المملكة العربية ٢٠٣٠م أحد النماذج الطموحة التي تسعى لبلورة المحبة المجتمعية في أزهى صورها وأشكالها.

٥- يقوم منهج بناء المحبة في الإسلام على منهج الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، لاستمداده من الكتاب والسنة.

٦- نهى الإسلام –حمايةً للمحبة– عن كل ما من شأنه إضعاف أثرها في قلب المسلم، وبين أفراد المجتمع كذلك، وهو المنهج الذي ارتسمته بنود رؤية ٢٠٣٠م.

٧- يُعدُّ الزواج الشرعي، والاستقرار الأسري، وصلة الرحم، أحد مظاهر سلامة منهج المحبة في الأسرة المسلمة، وقد رعت رؤية ٢٠٣٠م هذا الجانب أيما رعاية.

٨- يمتاز المجتمع المسلم بظهور آثار المحبة فيه، كالتربية الإسلامية، والتكافل الاجتماعي، والمواطنة، والانتماء، وهو أحد المنطلقات الأساسية لرؤية ٢٠٣٠م.

٩- تمتاز رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م بجملة من المبادرات الرائدة في مجال المحبة المجتمعية، كان لها كبير الأثر في ثنايا المجتمع.

ثانيًا: التوصيات:

١-يوصي الباحث بمزيد من الدراسة والبحث في موضوع المحبة المجتمعية، ومضامينها في الإسلام، وذلك للإفادة منها في التعرف على المنهج الشرعي، وتطبيقه في واقع المسلمين.

٢-الحاجة الملِحَّة لإفراد مؤلفات مستقلَّة تبيِّن شمولية وتميز المنهج الإسلامي في تناول المفاهيم والتعريفات لكافة مصطلحات القيم والأخلاق، وهو ما تسعى رؤية ٢٠٣٠م لإبرازه.

٣-عقد ندوات وورش عمل لدراسة الفَجْوَة بين السلوكيات الخاطئة لبعض أفراد المجتمع المسلم والنظام الأخلاقي المتميز في الإسلام، وبيان انبهار المسلمين بالمجتمع الغربي، مع ما هم فيه من انحلال أخلاقي، وتفسُّخ قِيَمِي تأْنَف منه الفِطَر السليمة.

٤- تكثيف الدراسات التربوية حول أثر المحبة في الإسلام على الناشئة، والجوانب التطبيقية لحدودها وضوابطها، والتي من شأنها إظهار الجانب السلوكي العملي للمحبة بشكله الصحيح، وإظهار ما تحويه بنود رؤية ٢٠٣٠م من دعم لهذه الآثار.

٥- الاستمرار في تقديم المبادرات الوطنية الرائدة التي تعزز المحبة المجتمعية في المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢- إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦ – ٢٠٢٠م، ٢٥ إبريل ٢٠٢١م.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٥- الأبعاد التربوية لتحقيق تآلف المجتمع المسلم في ضوء المتغيرات المعاصرة (دراسة تأصيلية)، د. فهد بن محمد العجلان، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، مصر، المجلد (٥)، العدد (٢٠)، ٢٠١٩م.

٦- الإخوة في النسب وسلوكهم في القرآن الكريم (المفهوم، الدلالات، الآداب، الثمرات)، أ.د. عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري، جامعة الحديدة، كلية التربية بالحديدة، اليمن، العدد (١١)، ٢٠١٨م.

٧- الاستيعاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٨- الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، رائد جميل عكاشة، ومنذر عرفات زيتون، دار الفتح، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٩- الأسرة في الإسلام، د. أحمد عمر هاشم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٠- الاعتصام، إبراهيم بن موسى اللخمي، تحقيق: د. هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١١- الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن محمد بن هبيرة، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

١٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٤- الحب والبغض في القرآن الكريم، مها يوسف جار الله الجار الله، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة الكويت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٥- العبودية، أحمد بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٦- المنهاج (شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٧- المواساة بين الإسلام والفكر الغربي (دراسة مقارنة)، موسى بن حمود المطيري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٨هـ.

١٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٠- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٥- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢٦- محبة النبي ﷺ وتعظيمه، أ.د. عبد الله بن صالح الخضيري، عبد اللطيف بن محمد الحسن، مجلة البيان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م

٢٧- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٨- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٣٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١- معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٢- معالم الرحمة بين الإسلام والتعددية الثقافية، أ.د. عبد الكريم عثمان علي، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٣٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد عمر مختار بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٥- مقومات التعامل مع الآخر في ضوء القرآن الكريم، أ.د. وليد هاشم كردي الصميدعي، مجلة مداد الأدب، الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٨ - ٢٠١٩م.

٣٦- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٧- منطلقات القيادة الدعوية في القرآن الكريم "دراسة تأصيلية"، أ.د. عبد الله عثمان علي المنصوري، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، العدد (٥٧).